

في كلمة توجيهية سامية قال صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أثناء استقباله لوفد عن اتحاد المؤرخين العرب وأعضاء من جمعية المؤرخين المغاربة:

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكّي الناصري
رئيس التحرير
محمد الأخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

الخميس 27 ربيع الثاني 1414 هـ الموافق 14 أكتوبر 1993 م • العدد 61 • السنة الثانية • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

«عندي كلمة أذكر بها دائما أساتذتنا ومعلمينا في المغرب أقول لهم علموا المغاربة تاريخهم»

الوسام الذي اعتبره من أشرف الأوسمة لأن دافعه دافع نزيه، فهو ليس بوسام سياسي، ولا بعمل ديبلوماسي، ولا هو يتحرك إغراء بل هو عطاء، وقبل كل شيء هو تشریف لا لشخصي ولكن لبلدي الذي ساير التاريخ وصنع حقبيا مشرفة من التاريخ.

البقية ص 2



نحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني تحتضن الرباط يومي 19 و20 أكتوبر الحالي ندوة علمية حول القدس وتراثها الثقافي في إطار الحوار الإسلامي المسيحي

والتحسيس بالخطر الذي يهدد وجود هذه المقدسات الإسلامية والمسيحية وتنفيذًا لقرار مؤنمرها الهام الرابع فإنها نقيم ندوة عالمية لتسلط الضوء على مدينة القدس وتاريخها وتراثها بوصفها مكانًا مقدسًا للديانات السماوية الثلاث، ولتحت جميع الحكومات والمنظمات الدولية على العمل للمحافظة على التراث الثقافي في

البقية ص 3

حضرات الأساتذة
إنني لم أكم مهيئًا لخطاب في مستوى ما سمعته من الأستاذ الجليل المؤرخ الذي نكلم باسمكم، وأخشى أن نكون كلمة ردي على كلمتكم دون المستوى، ولكن ليس هناك مستوى في شكر نعم الله وليس هناك تفاوت في شكر عباده، فأشكركم من صميم القلب على هذا

بعد ظهر يوم الإثنين الماضي، وبقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محققًا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وفدا من اتحاد المؤرخين العرب وأعضاء من جمعية المؤرخين المغاربة المشاركين في ندوة صلاح الدين الأيوبي التي انعقدت مؤخرًا بالرباط بمناسبة ذكرى الثمانمائة وذلك تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة.

وبهذه المناسبة سلم الأستاذ السيد عبد العزيز سالم لصاحب الجلالة باسم اتحاد المؤرخين العرب الوسام الذهبي لتاريخ الأمة العربية الذي يحمل العبارات التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم
باسم المؤرخين المعبرين الأبناء عن التاريخ في الوطن العربي نقدم إلى الملك الباحث المؤرخ جلالته الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس بالوسام الذهبي لتاريخ الأمة العربية تقديرًا لجهود جلالته المتواصلة في خدمة العروبة والإسلام واعترافًا بأباريد جلالته البيضاء على العلم والعلماء واعتزازًا بشغف جلالته بعلم التاريخ والدراسات التاريخية.
الرباط في عيد المؤرخ العربي ثاني أكتوبر 1993.
وقد خاطب صاحب الجلالة وفد المؤرخين العرب بكلمة قال فيها:
الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

افتتاحية العدد:

تحية صادقة من رابطة علماء المغرب إلى ندوة صلاح الدين بطل القدس في ذكراه الثمانمائة الأستاذ الشيخ: محمد المكّي الناصري

حضرات السادة:

نجتمع هذه الأيام بدعوة كريمة من جمعية المؤرخين المغاربة فرع الشجرة المباركة اتحاد المؤرخين العرب لإحياء ذكرى مرور ثمانمائة سنة على وفاة بطل من أعز أبطال الإسلام، وأشهرهم بين الخاص والعام، هو يوسف بن أيوب المشهور بلقب صلاح الدين، وبطل (يوم حطين) محرر القدس الشريف والأرض التي بارك الله حوله من نير الصليبية الحاكمة وتعصبتها المغيت، وفانح أبواب القدس لجميع أتباع الديانات الكتابية، في ظل التسامح الإسلامي الذي كان شعاره ولا يزال هو قول الله تعالى (لا نفرق بين أحد من رسله) وقوله تعالى: (لكم دينكم ولي دين).

حضرات السادة:

لقد التقى المغرب والمشرق من فترات عديدة من تاريخهما المشترك حول قاسم مشترك هو الدفاع عن مقدسات الإسلام شرقًا وغربًا، وبذل ملوكها كما بذلت شعوبها من الجهود والتضحيات، مارد غارات المغيرين، وصد هجمات المعتدين، وأعاد للإسلام والمسلمين العزة والهيبة والمكانة المرموقة بين العالمين، وما هم حراس المجد العربي والسنته الناطقة من المؤرخين العرب في المشرق والمغرب يجتمعون في صعيد واحد تحت سماء المغرب في (رباط الفتح) الذي يرمز باسمه ومسماه إلى الرابطة في سبيل الله حتى النصر، معاهدين الله على العمل لنفس الأهداف الإنسانية السامية التي عمل لها سلفهم الصالح منذ عهد خليفتهم الثاني عمر بن الخطاب، وبطلهم المجاهد صلاح الدين الأيوبي.

حضرات السادة:

إذا كانت ذاكرة الجماهير الإسلامية يعثرها النسيان في غالب الأحيان، فإن أول ما يطفو على سطح ذاكرتها عندما تسترجع وعيها - بعد اسم سيد الخلق خانم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ - اسمان اثنان لا ثالث لهما، ارتبطت ذكرهما معا بذكرى القدس الشريف: اسمان اثنان يذكران في كل لحظة من لحظات الحياة بكل تجميل وتكريم،
البقية ص 2

خواطر وتأملات
الصفحة الثامنة

من أحاديث العلماء
الصفحات 3، 4، 5، 6

شؤون المسلمين في العالم
الصفحة الثانية

في كلمة توجيهية سامية

تابع ص 1

يذكر العرب دائماً بأنهم هم آباء الجبر وهم فطاحل الطب وننسى أن التاريخ هو كذلك من ميادين العرب لأن علم التاريخ وبالأخص عند القدماء كان دائماً هو والفن الذي يرتبط به مذهباً منهجياً للتدريس، فهكذا حينما نقرأ متون النحو أو كتب الاشتقاق أو كتب الحديث وغير ذلك دائماً نرى أن المؤلف يروي عن فلان ثم يقول فلان كان يعيش في زمن كذا ومن قبيلة كذا وكانت لغته إما شاذة أو لغة متداولة وكانت مدرسته النحوية إما كوفية أو بصرية سواء كان ذلك في علم الحديث أو كان في علم الفقه أو كان في علم اللغة أو كان في علم البلاغة. ولا عجب في ذلك لأنني البارحة وأنا أتصفح المصحف الكريم وجدت هذه الآية في سورة يوسف عليه السلام. يقول الله سبحانه وتعالى: (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين). إن القصص في فهم الله سبحانه وتعالى هو التاريخ. فمن ذلك ينبغي أن يدرس الإنسان التاريخ وكان والدي رحمه الله عليه سمع مني أنني أريد بعد حصولي على البكالوريا أن أتابع دراستي في التاريخ فأجبرني رحمه الله عليه على

افتتاحية العدد:

تحية صادقة من رابطة علماء المغرب
إلى ندوة صلاح الدين بطل القدس
في ذكره الثمانمائة

تابع ص 1

وإجلال وتعظيم، اسم عمر بن الخطاب واسم صلاح الدين، الأول يذكره المسلمون كلما أحسوا بالحاجة الملحة إلى العدل والاستقامة والنزاهة والصدق في القول، وتقدير المسؤولية أمام الله وأمام الناس، وكلما عز بينهم من ينطق بكلمة الحق وفصل الخطاب، حتى لا يبقى أي مجال للشك والارتباك، والثاني يذكره المسلمون كلما أحسوا بالضيم والغبن والوهن والعجز أمام أعدائهم، وتطلعوا إلى ما يرد عادية الخصوم، ويتحداهم، - بدلا من موقف الدفاع - بالمواجهة والهجوم، فقد واجه بطل حطين الصليبية وهي لا تزال في أوج قوتها وعزها، طاغية باغية، تحاول أن تفرض سلطانها في المواقع الإمامية من عالم العروبة والإسلام فردها على أعقابها وخدش شوكتها وبسات يعمل على تطهير ديار العرب والمسلمين من بلواها، حتى تراجع مدها، وانفرط عقدها.

حضرات السادة:

كم هي سعيدة «رابطة علماء المغرب» برئاسة المجلس العلمي بالعاصمة، أن تحيي جمعكم الموقر، وتبارك ندوتكم التاريخية الجامعة، التي تتعقد قاص قوسين أو أدنى من مقر لجنة القدس الشريف، وتحت رعاية رئيسها الأعلى جلالة مولانا الملك أمير المؤمنين الحسن الثاني، وذلك في وقت يتطلع فيه عالم العروبة والإسلام، بمزيد من اللهفة والشوق والحنين إلى تحرير القدس الشريف من نير الصهيونية المتعنتة، وإعادته إلى ما كان عليه في سابق الإسلام، من سماحة، وقداسة وأمن وسلام، في ظل العروبة والإسلام، حقق الله آمال العرب والمسلمين، وأنجح مساعي رئيس لجنة القدس الإمام المسلم والسلام.

شؤون المسلمين في العالم

أحوال المسلمين
في الكاميرون

سمحت السلطات الشيوعية في كاميرون للمسلمين هناك القيام ببعض الإصلاحات في المساجد والمدارس الإسلامية وأداء شعائرهم الدينية اعترافاً بما واجهوه من محنة الاضطهاد والتدمير الذي شمل فراهم ومساجدهم والإبادة الوحشية للأطفال منهم والنساء والشيوخ وعلماؤهم حيث بلغ ما قتل منهم 700 ألف مسلم خلال فترة حكم الخمر الحمر الشيوعية الموالية للصين من 1975 م وحتى 1979 م لكاميرون.

ويجيء هذا التسامح نتيجة للجهود الدولية والمحلية التي تهدف إلى إنهاء القتال الدائر في كاميرون وإحلال السلام فيها عن طريق انتخابات عامة يشترك فيها الجميع على أن لا يعود الخمر الحمر إلى السلطة في كاميرون مرة أخرى.

والمسلمون عاشوا في تفاهم تام مع الكاميرونيين منذ عام 1823 محافظين على دينهم الإسلامي والثقافة التي تميزهم عن غيرهم على مر العصور وعددهم بلغ مليونين من بين سكان كاميرون الذين بلغ عددهم في السبعينات سبعة ملايين نسمة.

والمسلمون في كاميرون لفتة سواردهم وحرمانهم من التعليم والوظائف وتعمد تجهيلهم بسدينهم وعدم الخدمات الصحية والعلاجية لهم منذ عهد طويلة هم في أمس الحاجة للدعاة والمعلمين والمدارس والمراكز الصحية والمشاريع الاقتصادية خاصة في مجال الزراعة ويتطلعوا لاختوتهم المسلمين من منظمات وهيئات إسلامية لمزيد العون لهم وتهيئة سبل اتصالهم بامتهم الإسلامية.

منجم الذهب
في المملكة
العربية
السعودية

لندن: قالت صحيفة تصدر باللغة العربية في العاصمة البريطانية «لندن»

أن منجم مهد الذهب الواقع شمال شرق مدينة جدة السعودية حقق أعلى معدل تكريم لخام الذهب خلال شهر أبريل الماضي منذ بدء عمليات الإنتاج في المنجم عام 1988 م وقدرت كمية الخام المكررة بـ 14359 ألف طن متر بنسبة نقاوة 31.59 غرام في الطن.

وأشارت الصحيفة إلى أن تكلفة إنتاج أونصة الذهب خلال الفترة نفسها 188 دولار وهي أقل تكلفة إنتاج حقلها المنجم حتى الآن فيما بلغت كمية الخام المكرر لشهر مارس الماضي 14.44 ألف طن متر.

ويشار إلى أن المنجم يعد من أغنى مناجم العالم من حيث التركيز وفقدت احتياطياته حتى العام الماضي بمليون طن فيما تجاوزت أرباحه 30 ٪ خلال نفس الفترة بقيمة إجمالية بلغت 55 مليون ريال سعودي.

المجمع الإسلامي
بالبنا

وضع حجر الأساس للمجمع الإسلامي اللبناني في إقليم الخروب في منطقة برج العقارية إحدى محافظات جبل لبنان والتي تضم ما يزيد على 26 قرية وسكانها غالبيتهم مسلمون.

وقد حضر مراسم وضع الحجر عدد من الشخصيات اللبنانية البارزة وبعض الوزراء والسفراء العرب وجمع غفير من السدعاة والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية. والمشروع على أرض مساحتها 28 ألف متر مربع وسيبنى عليها مسجد كبير ودار للفتاة ومحكمة شرعية ودار أوقاف ومعهد مهني تقني يتمويل من البنك الإسلامي للتنمية بمبلغ 275 ألف دولار كما تعهدت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وجمعية (اقرأ) الخيرية ورابطة العالم الإسلامي بتقديم الدعم لإنجاح هذا المشروع الذي يعتبر أول مشروع من نوعه للمسلمين في هذه المنطقة.

أسألوا الملائكة

سئل الشعبي عن مسألة قال: لا علم لي بها، فقيل: ألا تستحي؟ فقال: ولم أستحي ما لم تستح منه الملائكة حين قالت: لا علم لنا.

من كل بستان
زهرة

عمل بدون أجر

* دخل لص على بعض الفقراء، ففتش البيت فلم يجد شيئا، فلما أراد أن يخرج قال صاحب البيت: إذا خرجت اربط الباب، فقال اللص: من كثر ما أخذت من بيتك نريد أن نستخدمني عندك.

مسألة تصحيح

* سأل رجل مغفل رجلاً فاضلاً، فقال: كيف ننسب إلى اللغة؟ فقال اللغوي: أخطأت في ضم اللام إنما الصحيح ما جاء في القرآن «إنك لغوي مبين».

الشكل والمضمون

* كان الحريري، صاحب المقامات المشهورة، دميماً قبيح المنظر، فجاءه رجل غريب يزوره ويأخذ عنه فلما راه استزراً شكله، ففهم الحريري ما في نفسه فابى أن يمل عليه وقال اكتب: ما أنت أول سار غره قمر

وزائر أعجبت خضرة الدمن فاختر لنفسك غيري إنني رجل مثل المعيدي تسمع بي ولم ترني فحجل ذلك الرجل وانصرف عنه.

دعوة غير مستجابة

* قيل لا إبراهيم بن الأدهم: مالنا ندعو ولا نجاب؟ قال: لأنه دعاكم فلم تجيبوا، ثم قرأ: (والله يدعو إلى دار السلام ويستجيب الذين آمنوا).

الجد والهزل

* خرج المهدي الخليفة يتصيد فغار به فرسه حتى وقع إلى خباء أعرابي فقال: يا أعرابي هل من طعام؟ فأخرج له قرص شعير ولبنا ثم أتى إليه بماء فلما شرب قال: يا أبا العرب أندري من أنا؟ قال: لا، قال: أنا من خدم الخليفة الخاصة، ثم شرب أخرى فقال: أنا من قواد الخليفة، ثم شرب أخرى فقال: يا أعرابي أنا الخليفة، فأخذ الأعرابي الركوة فصبها وقال: والله لو شربت الرابعة لا دعيت أنك رسول اله فضحك المهدي حتى غشي عليه ثم أحاطت به الخيل فطار قلب الأعرابي فقال له: لا بأس عليك، وأمر له بعباءة جزيل.

خبر قديم

كان صلة بن أشيم يأكل فأناه رجل، فقال: مات أخوك، قال: هيهات قد نعي لي، اجلس فكل، قال الرجل: ما سبقني إليك أحد، قال: الله تعالى حينما قال «إنك ميت وإني ميتون» (الزمر: 30).

الأستاذ محمد العربي الشاوش في ذمة الله

فجعت تلوان بوفاة الأستاذ
المجاهد السيد محمد العربي
الشاوش نتيجة مرض مفاجيء ألم
به وذلك يوم الثلاثاء 14 شتنبر
المنصرم، ونقل إلى مشواه الأخير في
موكب مؤثر بعد صلاة عصر يوم
الأربعاء 15 شتنبر 1993. وبمجرد
شروع نيا وفاته، سارع أصدقاؤه
ومحبوه ومقدرو نشاطه العلمي
والسياسي والصحافي - إلى بيته،
البقية ص 7

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني تحتضن الرباط يومي 19 و 20 أكتوبر الحالي ندوة علمية حول القدس وتراثها الثقافي في إطار الحوار الإسلامي المسيحي

تابع ص 1

والى الدكتور مروان أبو خلف
رئيس المعهد العالي للآثار
الإسلامية بالقدس والى العميد
فايز جنبر أمين عام اللجنة الملكية
لتشؤون القدس.
كما وجهت الإيسيسكو الدعوة
إلى شخصيات مسيحية سواء في
الغانديكان أو في الأراضي العربية
الفلسطينية المحتلة أو من جهات
دولية دينية وأكاديمية.

المدير العام لليونسكو والى السيد
محمد الميللي الأبراهيمي المدير العام
للمنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم والى السيد روجي
الخطيب أمين مدينة القدس والى
السيد كامل الشريف رئيس الهيئة
التنفيذية للمؤتمر الإسلامي العام
لبنت المقدس والى الدكتور موسى
عبد الغادر الحسيني رئيس
مجلس هيئة إدارة منتدى القدس

الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين
العام لجامعة الدول العربية والى
الدكتور بطرس غالي الأمين العام
لمنظمة الأمم المتحدة والى صاحب
السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد
بن عبد العزيز رئيس اللجنة
الدولية للحفاظ على التراث
الحضاري الإسلامي والى الشيخ
جان الحق علي جاد الحق شيخ
الأزهر والى السيد فيديريكو مايور

مدينة القدس الذي هو ملك
للإنسانية جمعاء.
وتوضح ورقة العمل أن هذه
الندوة تهدف إلى التعريف بأهمية
القدس الدينية والتاريخية
والحضارية وتنبيه الرأي العام
العالمي إلى الأخطار التي تتعرض
لها المعالم الحضارية داخل مدينة
القدس وكشف مخططات التهويد
التي تقوم بها سلطات الاحتلال
الإسرائيلي لتغيير طابع المدينة
العربية الإسلامية وعودة المنظمات
العربية والإسلامية والدولية
لدعم التراث الثقافي في مدينة
القدس.

وتنوزع محاور الندوة
العالمية حول القدس وتراثها
الثقافي على خمسة محاور هي:

1 - القدس عبر العصور
التاريخية القدس قبل الإسلام
بعد الفتح الإسلامي القدس تحت
حكم الأفرنج - القدس أبان
الانتداب البريطاني وتحت
الاحتلال الإسرائيلي إلى الآن.
2 - تراث المدينة المقدسة
تعايش المسلمين والمسيحيين في

القدس في ظل الحكم العربي
الإسلامي المقدسات والمآثر
الإسلامية والمسيحية في القدس -
المعالم التاريخية والحضارية في
القدس كيفية دعم تراث المدينة
الثقافي وصيانه ودور الدول
والمنظمات والأفراد في ذلك.

3 - طمس الهوية الإسلامية
وتهويد المدينة مخططات التهجير
اليهودية وبناء المستوطنات
وتآثر ذلك على وضع القدس
أجراءات التهويد على مستويات
العمران والتعليم والفضاء
والاقتصاد ودور عرب فلسطين في
النصدي لمحاولات إسرائيل في
تغيير معالم القدس.

4 - القدس والمنظمات الدولية
القدس ومنظمة المؤتمر الإسلامي
القدس وعصبة الأمم والأمم
المنحدة القدس واليونسكو
القدس وجامعة الدول العربية
مشاركة دول العالم الإسلامي في
الدفاع عن فلسطين وعاصمتها
القدس تقارير الدول الأعضاء
بالإيسيسكو.

5 - مستقبل القدس والمدن
العربية الأخرى في ظل الاحتلال
الإسرائيلي دراسة مقارنة مع المدن
اليهودية، تصور مستقبل
للعلاقات الثقافية بين الديانات
الثلاث في المدينة المقدسة.
وأوضحت المنظمة أنها وجهت
الدعوة لحضور هذه الندوة إلى
الدكتور حامد الغابري الأمين العام
لمنظمة المؤتمر الإسلامي والى



متى تحرر القدس الشريف من الاحتلال الصهيوني؟

خطبة الجمعة «لا وصية لوارث»

إعداد الأستاذ: عبد القادر العافية
عضو الرابطة / فرع سلا

عبار الله:

ورد في الحديث الذي أخرجه
الإمام أحمد والترمذي وحسنه أن
رسول الله (ص) قال: «لا وصية
لوارث». وهذا الحديث من أحاديث
الأحاد التي تلقنها الأمة بالقبول،
ويستفاد منه منع الوصية
للوارث، فالشرع الحكيم يحجر
على رب المال أن يتصرف في
توزيعه بعد موته كما يريد
وحسب أهوائه وشهوته، ويمنعه
من أن يعطي بعض الورثة
ويحرم البعض الآخر، والإنسان
في غالب الأحيان يريد أن يوصي
لأحب أقربائه وأصدقائه،
وهذا الأقرب والأحب كثيرا ما
يكون ابنا أو بنتا أو زوجة...
وهؤلاء جميعا يرتون منه فتمنع
الشرع الوصية لهم، حتى لا

يستأثر أحد الورثة بالمال، بعضه
بالإرث وبعضه بالوصية، ليبقى
المال بعد موت صاحبه للورثة
جميعا، يقتسمونه بينهم بالكيفية
التي شرعها الله تعالى لقسم
التركة.
وبكل أسف ينحاييل بعض
الناس على شرع الله، ويرتكبون
الإنصاف في مخالفة هذا النهي
الشرعي، ويتعمدون مخالفة قوله
(ص) «لا وصية لوارث» فمنهم من
يوصي لأبناء أبنائه، ومنهم من
يوصي لأبناء بنته، ومنهم من يبيع
ابنه أو بنته ببعاء صوريا فيظهر
أمام الشهود أنه أخذ المال، ثم بعد
ذلك يضعه في كيسه، أو يرده لمن
افترضه منه.
عبار الله الشريعة الإسلامية
تهدف إلى ما فيه خير الناس، وما

فيه صلاحهم وسعادتهم، وإلى ما
بمغن روابط المحبة بينهم،
ويربطهم بأوثق الصلات، صلة
الغربي والرحم، لكن بعض الناس
ينجاوزون ما شرعه الله، تلبية
لرغباتهم وشهواتهم فصد إغواء
ونفق بعض الورثة على حساب
البعض الآخر، فيعمدون إلى
مختلف الحيل للنهرب من حكم
الشرع العادل.
وهذه المخالفة كثيرا ما تأتي
في نهاية العمر، وفي الأيام الأخيرة
من حياة الإنسان، وبعد أن يكون
المسلم قد قطع أشواطا في التقرب
إلى الله وفي الاجتهاد في مرضانه
وعبادته، ويكون قد حافظ على
الصلاة مدة طويلة، وتقرب بأنواع
القربات من صيام، وصلاة، وحج،
وعمره وغير ذلك، وبعد هذا كله
يأنيه الشيطان في آخر عمره،
ويرزين له مخالفة الشرع الحكيم
وبوصي إليه بتفضيل بعض
الورثة على بعض، وفي هذا المعنى
جاء قول رسول الله (ص) فيما
رواه عبد الرزاق عن أبي هريرة
(ص) أن رسول الله (ص) قال:
(إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير

سبعين سنة، فإذا أوصى جاف في
وصيته، فيختم له بشر عمله،
فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل
بعمل أهل الشر سبعين سنة
فيعدل في وصيته، فيختم له بخير
عمله، فيدخل الجنة) قال أبو
هريرة إفرأوا إن شئتم: «نك
حدود الله فلا تعندوها».
فالمتحايل على شرع الله يحيط
عمله، ويهدمه، فالله سبحانه
وتعالى قد قسم الميراث في كتابه
العزيم وبين كيف يوزع، وبين
مستحققيه، وأوعده في نهاية هذا
التقسيم العادل والتوزيع الحكيم
من يتجرا على مخالفته بقوله
تعالى: «ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده ندخله نارا خالدا
فيها وله عذاب مهين» (النساء /
13)
فالمجتريء على مخالفة أمر الله
وشرعه وحكمه، يرتكب إنفا
عظيما، وموبقة كبيرة، وجاء
توكيد هذا التقسيم في الحديث
الذي أخرجه الإمام أحمد وغيره أن
رسول الله (ص) قال: «إن الله
أعظم، كل ذي حق حقه، إلا لا
البقية ص 7

المعيار الشرعي في تربية الأولاد ورعايتهم

تعبد الله وعبد الرحمن، وغير من الأسماء ما يؤثر على نفس المسمى فسمى (عاصية) ابنة عمر ب (جميلة) لما في وصفها بالعصيان من إساءة لها وتأثير عليها، وأرشد بذلك أمته إلى أن تتجنب كل ما فيه إساءة للمسمى، وقال: «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فحسنوا أسماءكم» (1).

ومن الواجبات الأولية للولد تنشئته على العقيدة الصحيحة وتهنئته لقبولها واعتقادها، فالولد أمانة، ونفسه تنطبع بما تعود عليه في أوليات حياته، ولا يمكن له أن يلتزم بعقيدة، مالم ينشأ عليها وتحبب إليه، فيميل إليها بعدد طائعا وكانها جزء من تكوينه. وتتغلل التنشئة الأولية في واجبات عديدة: منها إختيار اسمه كما ذكر، ومنها التعبير العلني عن وجوده واحتماله على نسب أبيه، ويظهر ذلك من وجوب عقيدته وفي ذلك قال رسول الله ﷺ: «الغلام مرتين بعقيقته، تدب عنه يوم السابع، ويحلق رأسه ويسمى» (2).

ومن واجبات التنشئة عدم التفرقة بين الأولاد بما يؤدي إلى محبة أحدهم وكراه الآخر، خاصة محبة الأبناء وكراه البنات، كما كان يفعل أصحاب الجاهلية، ممن ذمهم الله في كتابه الكريم في قوله تعالى: «وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم» (2) (يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب إلا ساء ما يحكمون) (4).

المسألة الثانية: واجب التربية: التربية تاهيل الولد وتكليفه وإعداده لمواجهة الحياة، ومن ذلك وفي مقدمته تربيته وتدريبه عقديا لمعرفة خالقه وواجبات دينه، سواء عن طريق تعليمة نظريا، أو تدريبه عمليا، امتثالا لقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) (5) وفي ذلك يقول الإمام علي: (أي أربوهم وعلوهم) (6).

وقال قتادة: أمرهم بطاعة الله ونهيه عن معصيته، والقيام عليهم بأمر الله، وأمرهم به ومساعدتهم عليه (1) وقال مقاتل: تعني هذه الآية أن يؤدب المسلم نفسه وأهله فيأمرهم بالخير، وينهاهم عن الشر (2).

ولعل الإهتمام بهذه التربية أكد في هذا العصر الذي تطفئ فيه الماديات بمصاعبها وأخطارها،

ورد علينا سؤال يقول فيه صاحبه أنه يعيش في إحدى البلاد غير الإسلامية، ولديه أولاد لا يزالون صغارا، ويخشى أن يقصر في تربيتهم ورعايتهم، خاصة وهم يعيشون في بيئة تختلف عن بيئتهم، ويسأل عما يجب عليه أن يفعله من حيث رعايتهم، والمحافظة على هويتهم:

والجواب: إن حقوق الأولاد وواجباتهم على آبائهم كثيرة ونجتزي منها بثلاث مسائل:

المسألة الأولى: الحقوق والواجبات الأولية. الواقع أن كل مولود يولد على الفطرة ولا خيار له فيما ينشأ عليه من الخير أو الشر، فمن هنا أصبح الولد أمانة عند والديه، ومسؤولية كبرى عليهم يحمدون عقبى ما أسنوا فيه، ويندمون على ما قصرُوا فيه، وفي ذلك قال رسول الهدى عليه الصلاة والسلام: «ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده، وهي مسؤولة عنهم، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته» (1).

والواجبات الأولية للولد كثيرة، ولكنها تنمط في إطار واحد هو (سلامة الإختيار) لضمان سلامته، ومن ذلك إختيار أمه، لما لهذا الإختيار من أثر بالغ في تكوينه وسلوكه، فهو فرع من أصل، والفرع يتأثر بأصله، ولهذا أكد رسول الهدى ﷺ على حسن إختيار الأم باعتبار تأثيرها على فروعها، فقال: «تخبروا لنطفكم، فإن النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن» (2) وقال: «ياكم وخضراء الدمن، فليل يارسول الله: وما هي؟ فقال: المرأة الحسنة في المنبت السوء» (3) وقال: «إن الدنيا كلها متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة» (4) فهذا التوجيه النبوي أصبح من أولويات الولد على أبيه إختيار ضرر له، وفي ذلك علم أحد الأعراب أولاده بما فعله من إختيار أمهم.

وأول إحساني إليكم تخيري لما جده الأعرابي باد عفافها ومن سلامة الإختيار حسن تسميته، لما لها من تأثير نفسي عليه، فليس من سلامة الإختيار تسميته بما هو شاذ عن بيئته وأقرانه، أو بما يخالف عقيدته أو قومه، ولهذا كان رسول الله ﷺ يهتم بالأسماء ودلالاتها، فأكد على ما يدل منها على الخضوع لله

وتعليمة صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، وبيان سبيل الجنة، والمؤنس في الوحشة، والمحدث في الخلوة، والجليس في الوحدة، والصاحب في الغربة، والدليل على السراء والمعرة على الضراء، والزين عند الأخلاء والسلاح على الأعداء، وبالعلم يبلغ العبد منازل الأختيار... إلى أن قال... والفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام، وبالعلم نوصل الأرحام ونفصل الأحكام وبه يعرف الحلال والحرام، وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم يطاع الله ويعبد» (9).

وهكذا يبين لك أيها الغارء الكريم من خلال الشرح والتحليل لحديث طلب العلم المشهور كيف استجاب النبي (صلى الله عليه وسلم) لأمر ربه، ووجه اهتمامه منذ بداية الدعوة إلى تعليم أولاد المهاجرين والأنصار القراءة والكتابة، ثم أخذ بعد ذلك يحض عامة المسلمين على طلب العلم الذي أضحى ضروريا ضرورة الماء والهواء إذا أراد كل مسلم سواء كان ذكرا أم أنثى أن يفهم أمور دينه ودنياه، ويمثل الإسلام في أجل معانيه وصوره ويفهم بدوره كاملا في العمل بعبادته وتعاليمه لأنه لا حياة بدون علم.

الهوامش:

- 1 انفكر الجامع الصغير أحاديث 5267-5264 وتعليق المناوي عليها في نضير القدير ج 4 ص 267/268.
- 2 رواد أبو نعيم وغيره.
- 3 سورة المجادلة (مدنية) الآية 11.
- 4 سورة البقرة (مدنية) الآية 269.
- 5 سورة الزمر (مكية) الآية 9.
- 6 سورة آل عمران (مدنية) الآية 18.
- 7 سورة الرعد (مدنية) الآية 43.
- 8 سورة فاطر (مكية) الآية 28.
- 9 رواد ابن عبد البر، وأبو نعيم، والخطيب موقوفوا على معانها ورفع بعضهم.

سرفات علمية

كان الأطباء يضنون بصنعة الطلاء (خلط العقاقير بمائه خلطا محكسا والصانها بالجلد) واشتهر في ذلك الطلاء العراقي، وقيل إن أول من أدخله شمال أفريقيا اسماعيل بن يوسف الغبرواني، فقد نحاسيل على الأطباء ويات ليلة في خزائفة العفانج، ومع ميزان صغج، واخذ بزج كل عجب هناك، فلما كان من الغد أخرجت تلك العقاقير للدق والطلاء، واستعملوا ذلك، ثم رجع اسماعيل في الليلة التالية، فعاد وزج عقاقير الخزائفة، فعرف ما نقص كل عجب منها، فعلم أنه الماخوذ للاستعمال في ذلك النهار، فكتب ذلك كله، ثم استعمله، فقامت له الصناعة.

قام بها المسلمون الأول في ميادين الفكر والبحث والاستقصاء، وما ذلك إلا تلبية لنداء دينهم الذي يدعو إلى العلم، ويشيد بفضله العلماء، وينوه بمنزلتهم، وإلى هذا تشير بعض الآيات القرآنية الكريمة: «يرفع الله الذين آمنوا منكم، والذين آمنوا العلم درجات» (3) وقوله تعالى: «يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا، وما يذكر إلا أولوا الألباب» (4) وقوله تعالى: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» (5) كما تشير آية أخرى إلى جعلهم بعد الملائكة في الشهادة بتوحيد الله ووجوده حيث جاء فيها: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم فأثما بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم» (6).

وفي هذا السياق ينالهم من عناية الله ما لا يخطر على بال بشر لأنه هو الذي ضم إلى شهادته شهادتهم في قوله عز وجل: «قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» (7).

بل إن الدين يقرر أن العلم هو الوسيلة الوحيدة التي بها يعرف الإنسان بعض آيات الله جل شانه، ويؤمن بها إيمانا راسخا يجعله بخشاه، وذلك في قوله تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» (8).

4 غاية العلم: هذه ميزات فريدة وصفات حميدة خص الله بها أهل العلم، ونجلي لنا من خلالها أن التعلم والتنظيف باب للتحرر من القيود، وللتفقه في مصير الوجود، ودواء نافع لعمى الأبصار التي طمسها الجهل وقضى على معنوياتها حتى إنها لم يعد في إمكانها التمييز بين الرفيع والوضيع.

ولهذا فإن إنقاذ البشرية جمعاء من الفقر والمرض والجوع والقلق والخوف يتوقف على العلم لأنه دعامة قوية لاستقرار مركز الإنسان لما في هذه الدعامة من فعالية في توسيع الفكر، وتنشيط العقل، وإذكاء المواهب، وتنشيط القيم، وفتح آفاق الاكتشاف والاختراع.

وعلى قدر ارتواء الأمم والشعوب من ينابيع المعرفة والنور يكون نهوضها الحضاري، وتقدمها الصناعي، وازدهارها الاقتصادي، وتطورها الزراعي، واتساعها العمراني، فهو الذي - أي العلم - يرقى بالحياة ويجعلها وارقة الظلال جديرة بأن ينعم بها الإنسان، ويعيش في بحبوحة السعادة والاستقرار والأمان.

فمن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «تعلموا العلم فإن تعلمه لله حسنة، ودراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وطلبه عبادة،

طلب العلم

إعداد: الأستاذ عبد الرحمن القباي
عضو الرابطة / فرع البيضاء

عن أنس بن مالك الأنصاري قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

1 رواية الحديث: روى هذا الحديث ابن ماجة وابن عبد البر في العلم، والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أنس، ورواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود، وفي الأوسط عن ابن عباس وأبي سعيد وغيرهم، وفي طرقه مقال، لذا ضعفه أحمد وابن القطان وابن عبد البر والنووي وغيرهم، لكن قال الأخير: إن معناه صحيح، وقال الزركشي في النلاء: روي من طرق تبلغ درجة الحسن، وكذا قال الحافظ المزي، وقال السيوطي: جمعت له خمسين طريقا، وحكمت بصحته لغيرة، ولم أصح حديثا لم أسبق لنصحيته سواه، وقال العراقي: صحح الأئمة طرقه، وقال السخاوي: له شاهد عند ابن شاهين بسند رجاله ثقات عن أنس (1).

وقد ألق بعض المصنفين بأخر الحديث: «مسلمة» وليس لها ذكر في شيء من طرقه.

2 فرضية طلب العلم: كانت أول سورة نزلت من القرآن الكريم على النبي (ص) هي سورة العلق التي دعاه فيها ربه قائلا: «اقرأ باسم ربك، والتي على إثرها وبمقتضاها أخذ بحث المسلمين على التعلم لا فرق في ذلك بين الذكر والأنثى لأن النساء شقائق الرجال في الأحكام إلا ما ورد فيه استثناء كاحكام الحيض والنفاس..»

وانا في سيرته العطرة خير إسوة نقفدى بها حيث لم يكن أحد من الأنصار في غزوة بدر السنة الثانية للهجرة يحسن الكتابة، وكان في الأسرى من قريش وغيرهم يومئذ من يكتب، فكان كل من عجز

منهم عن افتداء نفسه بالمال يقوم بتعليم عشرة من صبيان المدينة الكتابية، ويطلق سراحه.

كما نراه من جهة أخرى يطلب إلى الشفاء بنت عبد الله بن شمس القرشية العدوية أن تعلم زوجها السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب القراءة والكتابة قائلا: «علمها رقية النبيل كما علمتها الكتابية» (2).

وقد جاء في الصحيح والشمائل وغيرهما أنه كان يسمر مع أزواجه يعلمهن الأدب والعلم ضاربا بذلك أحسن الأمثال في وجوب تعليم المرأة إلى جانب أخيها الرجل.

3 منزلة أهل العلم: وكانت النتيجة ما أقره التاريخ من نهضة شاملة لم يعرفها العالم من قبل،

تطوان

الملتقى الوطني لأساتذة الدراسات الإسلامية بالتعليم العالي وتكوين الأطر «المدرسة العليا لأساتذة تطوان»

ذ خالد الصمدي رئيس اللجنة المنظمة للملتقى

سعادة عامل صاحب الجلالة على إنليم تطوان الأستاذ محسن الزراب والسيد عميد جامعة عبد الملك السعدي، الدكتور والسيد معقل الأمين العام لرابطة علماء المغرب الأستاذ عبد القادر العافية والسيد مدير المدرسة العليا للأساتذة، والسادة فيدومي الكليات بمدينة تطوان والسادة رؤساء شعب الدراسات الإسلامية بالمغرب، ورؤساء الجماعات الحضرية والسلطات المحلية والإنليعية، وعلماء أجلاء وأساتذة بربرزين وباحثين من مختلف الجامعات والمدارس العليا بالمغرب، ومملي وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة.

وقد كانت الجلسة الافتتاحية مناسبة استمع فيها المشاركون إلى كلمات معبرة تركزت على الإشادة بالفكرة، وتقديم التهاني إلى اللجنة المنظمة على الجهود المبذولة لإنجاح هذا الملتقى، وقد تناول الكلمة على التوالي كل من معالي وزير التربية الوطنية الدكتور الطيب الشكيلي، والدكتور محمد الكناشي قيود كلية الآداب والعلوم الإنسانية والدكتور إدريس خليفة قيود كلية أصول الدين والأستاذ عبد القادر العافية نيابة عن الأمين العام لرابطة علماء المغرب الشيخ محمد المكي الناصري والأستاذ محمد بلبيش رئيس جمعية خريجي الدراسات الإسلامية العليا، والدكتور الوهاب بنعجيبة مدير المدرسة العليا للأساتذة، والدكتور الإدريسي رئيس المجلس الإقليمي بالمدينة، ورئيس شعبة الدراسات الإسلامية بالمدرسة العليا بتطوان الأستاذ خالد الصمدي. عن اللجنة المنظمة للملتقى.

ومما جاء في كلمة الأستاذ عبد القادر العافية: «باسم رابطة علماء المغرب ونيابة عن أئمتنا العام سعادة الشيخ محمد المكي الناصري حفله الله، أحيي ملتقى أساتذة شعب الدراسات الإسلامية بكليات الآداب والمدارس العليا للأساتذة بالمملكة المغربية الذي ينعقد بإقليم تطوان المجاهد، والذي نتمنى له كامل النجاح والتوفيق، وإنما إذ نحني ملتقاكم هذا ونبارك أعماله، ونقدر الجهد المبذول لإقامته نطلب من الله العلي القدير أن يكون لهذا اللقاء نتائج طيبة تعمل على الرفع من مستوى البحث والدراسة في

في إطار التنسيق بين شعب الدراسات الإسلامية والسير بها نحو مستوى أفضل ورؤية موحدة على مستوى البحث العلمي والمناهج الدراسية، قام رؤسائها منذ نشأتها بمحاولات لتقريب وجهات النظر وتوحيد التصورات، وتوجت هذه الجهود باجتماعهم المنعقد في 5 يناير 1991 بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قصد متابعة الأعمال والتنسيق بين الشعب.

وقد عقدت لجنة التنسيق سلسلة من اللقاءات كان آخرها الاجتماع المنعقد بوجدة في 24-25 دجنبر 1992 قصد وضع ورقة عمل مشتركة تخص المقررات الدراسية لسنوات الإجازة، وذلك لصياغتها في دليل مشترك يتم توحيد العمل به على سائر شعب الدراسات الإسلامية بكليات الآداب والعلوم الإنسانية بالمملكة المغربية.

وقد تلقى المشاركون في هذا الاجتماع عن طريق رئيس شعبة الدراسات الإسلامية بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان دعوة كريمة من مدير المؤسسة الدكتور عبد الوهاب بنعجيبة لعقد لقاء يلتقي فيه كل أساتذة شعب الدراسات الإسلامية بالتعليم العالي وتكوين الأطر. وتم الاتفاق على تخصيص هذا الملتقى لمدرسته مشروع وجدد للمقررات الدراسية وصياغتها بشكل نهائي، والبحث عن أنجح السبل وأقومها لتحسين مردودية تدريس المواد ومناهج البحث في الدراسات الإسلامية.

وخلال أيام 24-25-26 محرم 1414 هـ الموافق 15-16-17 يوليوز 1993 م تخلت شعبة الدراسات الإسلامية بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان الملتقى الوطني لأساتذة شعب الدراسات الإسلامية بجامعة القرويين وكليات الآداب والعلوم الإنسانية والمدارس العليا للأساتذة بالمملكة المغربية حول موضوع:

مناهج البحث في الدراسات الإسلامية ومقرراتها

الواقع والآفاق

وقد ترأس افتتاح هذا الملتقى معالي وزير التربية الوطنية الدكتور الطيب الشكيلي بحضور

العلوم الإسلامية، ولا يخفى على أحد أهمية هذا الموضوع المطروح، وما يعلق على بحثه ودراسته من آمال، وخصوصاً أننا نعيش عصر التطور العلمي والتقدم الفكري في مختلف مجالات البحث والدراسة، وعلومنا الإسلامية ثراث إنساني خالد، جدير بأن يفرض وجوده على الساحة الفكرية، بإبحاث نيرة، وأساليب منطورة، وعالم اليوم شديد النطلع لكل مفيد وجاد.

فعل المهتمين بمناهج البحث في الدراسات الإسلامية أن يثبتوا جداتهم وقدرتهم، واستعدادهم للاستفادة من الرصيد العلمي الإسلامي، ومن كنوز المعرفة الإسلامية، وأن يواصلوا الجهود، ويبرهنوا على أن مجالات الدراسات الإسلامية تشمل مختلف جوانب المعرفة الإنسانية...

ورابطة علماء المغرب إذ ترحب بالدارسين والباحثين الشباب تطلب من الله تعالى أن يكفل أعمالكم الجادة المثمرة بالنجاح، في ظل مولانا أمير المؤمنين وراعي العلم والعلماء ونسال الله تعالى أن يبارك في سمو ولي عهده الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه الأمير المولى رشيد، إنه ولي التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد الجلسة الافتتاحية ألقى المشاركون لجننتين كبيرتين لجنة أولى للتعليم العالي ولجنة أخرى لتكوين الأطر.

وقد ركزت لجان العمل المنبثقة عن اللجنة الخاصة بالتعليم العالي على المحاور الآتية:

1- الفران الكريم وعلومه

2- العفيدة الإسلامية وتاريخ الأديان

3- الفقه وأصوله وعلم الاقتصاد الإنسانية

4- السيرة النبوية وتاريخ الإسلام وحضارته

5- اللغة العربية وآدابها

6- اللغات الشرقية والأجنبية

7- مواد الدراسات الإسلامية في شعب كليات الآداب وغيرها.

أما لجنة العمل المنبثقة عن نخبة تكوين الأطر، فقد عكفت على دراسة مناهج التكوين بشعب الدراسات الإسلامية بالمدارس العليا للأساتذة، مراعية في ذلك مستوى التكوين المعرفي للطلاب الأستاذ، الذي يحصل عند تخرجه على شهادة السلك الثاني للمدارس العليا للأساتذة، مما يسمح له بتابعة دراسته بالسلك الثالث، مع مراعاة مستوى التكوين التربوي الذي يؤهله للتدريس بالتعليم الثانوي. كما ناقشت الأسس النظرية والتربوية لتمكين

التلميذ من أساسيات ومبادئ العلوم الإسلامية في مرحلة ما قبل الجامعة. ونظراً لترابط المواد الدراسية المقررة في شعب الدراسات الإسلامية، واستفادة من تجارب بعض الأساتذة المرزبن عقدت جلسات عامة تناول فيها السادة الأساتذة المحاور السالفة الذكر بالدرس والبحث المنهجي، وإثر ذلك عقدت ثلاث جلسات للجان العلمية والتربوية حول المحاور الثلاثة الآتية:

1- المقررات الدراسية انطلقاً من مشروع دليل المقررات الدراسية الصادر عن ملتقى رؤساء شعب الدراسات الإسلامية بوجدة.

2- طرق التدريس

3- مناهج البحث العلمي والتربوي

وبعد انتهاء اللجان من أعمالها تلا مقرروها ما أسفرت عنه من توصيات ونتائج بحضور كافة أعضاء اللجان، وصدق عليها بالإجماع. وفي ختام الملتقى تكونت لجنة للصياغة النهائية لدليل المقررات من الأساتذة.

ذ العربي بوسلهام المنسق العام لشعب الدراسات الإسلامية.

ذ خالد الصمدي عن شعب الدراسات الإسلامية بنكوبن

ذ محمد عبد الحق حنشي

أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب مكناس

ذ أحمد زيكيتو أستاذ الدراسات الإسلامية.

واستمر عملها المتواصل إلى يوم الجمعة 30 يوليوز، حيث بعثت بالدليل إلى الدكاترة المؤطرين، لمراجعته كل حسب تخصصه. وقد عملت بملاحظاتهم واقتراحاتهم في الصياغة النهائية.

ونظراً للمجهودات التي بذلها كافة الأساتذة المشاركين في هذا الملتقى العلمي الوطني الهام فإن هذا الدليل قد توج حصيلة أربع عشرة سنة من التجارب والخبرات لشعب الدراسات الإسلامية، بمشاركة كافة فعاليتها العلمية والتربوية، وقد جاء هذا الدليل ليحدد القدر الضروري من المعارف والعلوم الذي ينبغي أن يحصل عليه الطالب لنيل الإجازة في الدراسات الإسلامية.

ويشرع في العمل بهذا الدليل، ابتداء من الموسم الجامعي 1414 هـ - 1994-93 في كافة شعب الدراسات الإسلامية بكليات الآداب والعلوم الإنسانية والمدارس العليا للأساتذة بالمملكة المغربية. حسب التوصيات الصادرة عن اللجان المختصة. وبالله التوفيق.

ذ محمد عبد الحق حنشي

أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب مكناس

ذ أحمد زيكيتو أستاذ الدراسات الإسلامية.

واستمر عملها المتواصل إلى يوم الجمعة 30 يوليوز، حيث بعثت بالدليل إلى الدكاترة المؤطرين، لمراجعته كل حسب تخصصه. وقد عملت بملاحظاتهم واقتراحاتهم في الصياغة النهائية.

ونظراً للمجهودات التي بذلها كافة الأساتذة المشاركين في هذا الملتقى العلمي الوطني الهام فإن هذا الدليل قد توج حصيلة أربع عشرة سنة من التجارب والخبرات لشعب الدراسات الإسلامية، بمشاركة كافة فعاليتها العلمية والتربوية، وقد جاء هذا الدليل ليحدد القدر الضروري من المعارف والعلوم الذي ينبغي أن يحصل عليه الطالب لنيل الإجازة في الدراسات الإسلامية.

حقائق وأرقام عن مجلس الكنائس العالمي

العالمي

إعداد الأستاذ: أحمد الفحامي
عضو الرابطة / فرع الرباط

القضايا الدينية والاجتماعية وبحث الشؤون الدولية، وإشراك الشباب والنساء في النشاط الكنسي.

وللمجلس مؤسسة كبرى للدراسات المسكونية في بوسني، بالقرب من مركز المجلس، بجنيف، بسويسرا، وقد عقدت كنائس الولايات المتحدة الأمريكية مؤتمرها الأول عام 1949 في إنانستون، بولاية «الينود».

والمجلس يضم حتى عام 1988 أكثر من 300 كنيسة تمثل المجموعات المسيحية في أكثر من مائة دولة، وتعقد جمعية المجلس العمومية كل 6 سنوات وتختار رؤساء المجلس للدورة القادمة.

ومجلس الكنائس العالمي هذا ممثل بصفة مراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ويشارك من خلال لجنته الخاصة بالشؤون الدولية في المؤتمرات المختلفة.

في علوم اللسان العربي

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة / فرع العرائش

لعلوم اللسان العربي أركان أربعة: اللغة، النحو، البيان، الأدب، ومعرفة ضرورية على أهل الشريعة، لأن ماخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة، وهي بلغة العرب، ونقلت من الصحابة والتابعين، وشرح مشكلاتها من لغاتهم، فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة، وتتفاوت في التأكيد بتفاوت مراتبها في التوفيق بمقصود الكلام، حسيما يتبين في الكلام عليها فنا وثوقا، والذي يتحصل أن الأهم المقدم منها هو النحو، إذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة، فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولا جهل أصل الإفادة، وكان من حق علم اللغة التقدم لولا أن أكثر الأوضاع باقية في موضوعاتها، لم تتغير بخلاف الإعراب الدال على الإسناد والمسند إليه، فإنه تغير بالجملة ولم يبق له أثر، فلذلك كان علم النحو أهم من اللغة، إذ في جهله الإخلال بالتفاهم جملة، وليست كذلك اللغة والله سبحانه وتعالى أعلم.

1 - علم النحو: اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن قصد بإفادة الكلام، فلا بد أن يصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم، وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها إبانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها، على كثير من المعاني، مثل الحركات التي تعين الفاعل من المفعول من المجزور أعني المضاف، ومثل الحروف التي تفضي بالأفعال أي الحركات إلى الذات من غير تكلف الفاظ أخرى، وليس يوجد ذلك إلا في لغة العرب، وأما غيرها من اللغات فكل معنى أو حال لا بد له من الفاظ تخصه بالدلالة، ولذلك نجد كلام العجم من مخاطباتهم أطول مما قدره بكلام العرب، وهذا هو معنى قوله (س): «أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا».

2 - علم اللغة: هذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية، وذلك أنه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند أهل النحو بالإعراب واستنبطت القوانين لحفظها، ثم استمر ذلك الفساد بملازمة العجم ومخالطتهم، حتى وصل الفساد

إلى موضوعات الألفاظ، فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضعه عندهم ميلا مع القبح في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية، فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث فشمس كثير من أئمة اللسان لذلك، وأملوا فيه الدواوين، وكان سابق الحلبة في ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي ألف فيها كتاب العين فحصر فيه مركبات الحروف المعجم كلها من الثنائي والثلاثي، والرباعي، والخماسي، وهو غاية ما ينتهي إليه التركيب في اللسان العربي، فلذلك سمي كتابه بالعين واختص بالتأليف في هذا الموضوع: الثعالبي، وأقرده في كتاب له سماه فقه اللغة، وأكثر ما يحتاج إليه الأديب في فني نظمه ونثره حذرا من أن يكثر لحنه في الموضوعات اللغوية في مفرداتها، وتراكيبها، وهو أشد من اللحن في الإعراب وأفحش.

3 - علم البيان: هذا العلم حادث في الأمة بعد علم العربية واللغة، وهو من العلوم اللسانية، لأنه متعلق بالألفاظ وما تفيده من المعاني، وذلك أن الأمور التي يقصد المتكلم بها إفادة السامع من كلامه هي لما تصور مفردات تسند ويسند إليها، ويقضي بعضها إلى بعض، والدلالة على هذه هي المفردات من الأسماء والأفعال والحروف وإما تمييز المسندات من المسند إليها، والأزمنة، ويدل عليها بتغيير الحركات من الإعراب، وإبينة الكلمات، وهذه كلها هي صناعة النحو، ويبقى من الأمور الكتنفة بالواقعات المحتاجة للدلالة، أحوال المتخاطبين أو الفاعلين وما يقتضيه حال الفعل وهو محتاج إلى الدلالة عليه من تمام الإفادة، وإذا حصلت للمتكلم فقد بلغ غاية الإفادة في كلامه، وإذا لم يشتمل على شيء منها فليس من جنس كلام العرب، فإن كلامهم واسع ولكل مقام عندهم مقال يختص به بعد كمال الإعراب والإبانة، ألا ترى بأن قولهم «زيد جاءني» مغاير لقولهم «جاءني زيد» من قبل أن المتقدم منهما هو الأهم عند المتكلم، فمن قال: جاءني زيد أفاد أن اهتمامه بالمجيء قبل الشخص المسند إليه، ومن قال: زيد جاءني أفاد أن اهتمامه بالشخص قبل المجيء المسند إليه، وكذلك عن أجزاء الجملة بما يناسب المقام، من موصول أو مبهم أو معرفة، وكذا تأكيد الإسناد على الجملة كقولهم: زيد قائم، وأن زيدا قائم، متغارية كلها في الدلالة، وأن استوتت من طريق الإعراب، فإن الأول مجرد عن التأكيد انما يفيد الخالي الذهن، والثاني المؤكد بأن يفيد المتردد، والثالث يفيد المتكرر

فهي مختلفة وهكذا.

4 - علم الأدب: هذا العلم لا موضوع له ينتظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجابة في فني المنظوم والمنثور، على أساليب العرب ومناهجهم، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة، من شعر عالى الطبقة، وسجع متساوي في الإجابة، ومسائل من اللغة والنحو مبنوثة أثناء ذلك، متفرقة يستقرى منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية، والمقصود أن لا يخفي على الناظر فيه شيء من كلام العرب وأساليبهم، ومناحي بلاغتهم إذا تصفحه، لأنه لا تحصل الملكة من حفظه إلا بعد فهمه، فيحتاج إلى تقديم جميع ما يتوقف عليه فهمه، ثم أنهم إذا أرادوا حد هذا الفن قالوا: الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها، والأخذ من كل علم بطرف، يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط: وهي القرآن والحديث، إذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب، إلا ما ذهب إليه المتأخرون عند كل فهم بصناعة البديع، من التورية في أشعارهم وتوسلهم، بالإصطلاحات العلمية، فاحتاج صاحب هذا الفن إلى معرفة اصطلاحات العلوم ليكون قائما على فهمها، وقد ألف القاضي أبو الفرج الأصبهاني كتابه في الأغاني جمع فيه أخبار العرب، وأشعارهم وأنسابهم، وأيامهم ودولتهم، وجعل مبناه على الغناء، إنه ديوان العرب، وجامع لشتات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ وسائر الأحوال.

تصحيح غلط مطبعي وقع في العدد 57 من (منبر الرابطة)

في العدد السابع والخمسين من هذه الصحيفة نشرنا مقالا تحت عنوان «تطور التشريع الإسلامي بتطور الأزمان وبتغيير أوضاع المجتمع» وقد وقع سبق قلم في نسبه إلى الأستاذ محمد الشلي، والواقع أنه من وضع فضيلة الدكتور عمر الجيدي، فنلت الانتظار لتصحيح هذا الغلط، حتى لا ينسب الشيء لغير أهله، طبقا لما تقتضيه الأمانة العلمية وأملنا أن لا يتكرر مثل هذا الغلط. «قلم التحرير»

المسجد مركز الإشعاع الروحي ومنطلق الحياة الإسلامية

إعداد الأستاذ:

المختار الخمال العمراني
عضو الرابطة / فرع العرائش

إن المسجد كان أول مؤسسة أنشأها رسول الله ﷺ في تنظيمات المجتمع الجديد بعد الهجرة، فقد نزل أول قدمه إلى المدينة المنورة في قباء، وفيها أسس مسجده الشريف وأقام حوله بيوت أصحابه والضيق به بيوته ثم انطلق هذا المسجد المبارك يعمل في بناء الحياة الإسلامية على أسس التوجيه السماوي رابطا دنياهم بأخرتهم، ومنذ ذلك اليوم أصبح المسجد مثابة المومن التي منها يتلقون مقوماتهم الروحية خمس مرات في اليوم والليلة، وفيه كان المسلمون يجتمعون لمناجاة ربهم بقيادة نبيهم، وفي هذا المسجد تلقى المومنون أصول الشريعة التي جعلتهم معلمين للإنسانية كلها، ولم يكن المسجد يكنفي فيه بتدريس الشؤون الروحية، وحدها بل كان إلى عهد قريب أساتذة جالسين في صحن المسجد في الصيف والشتاء، يدرسون جماعات من الطلاب، وهكذا استطاع المسجد أن يحتفظ بمركز القلب من المجتمع الإسلامي أزمانا على الرغم من كل المثبطات التي اعترضت ولا زالت تعترض طريقه حتى إذا بدأ انحراف المسلمين عن روح المسجد، أخذت هذه المؤسسة الكبرى بالإنحدار إلى أن انتهت اليوم إلى وضعها الحالي، لقد أصبح كل عمل المسجد أن يستقبل بقية المصلين أكثرهم من الذين أوهنتهم الشيخوخة فلجأوا مضطرين إلى المسجد يغسلون بالصلاة الأوزار وقد تجد بينهم القليل من الأحداث، ولكن قل ما تجد فيهم رجل الشروة أو صاحب الثقافة العصرية، ولقد بقي المسجد في مهامه الأولى صورة المسجد والخطابة والتدريس العام يقصده الطلاب للدرس والتحصيل على أساتذة أكفاء لا تنقصهم القوى الروحية، التي تجعل لكلماتهم عمل النور في الظلام، وما هو التاريخ يعود بنا إلى الكلام عن كفاح المسجد في صراعه التاريخي فيسجل أن عددا قليلا من المساجد في الأقطار الإسلامية والعربية قد استطاع بقوة الاستمرار أن يصمد أمام الأعاصير كجامع القرويين في مغربنا العزيز، وكالأزهر في مصر،

والزيتونة في تونس، فواصلت هذه المؤسسات طريقها حتى أمس الغرب كمراكز ثقافية، ساعدت على استبقاء الأثر الإسلامي إلى حد كبير، غير أن دعاة التجديد إن كان هناك تجديد يجمع بين الدين والدنيا لم يملو أمر هذه البقية الباقية من أثار الركائز الإسلامية، فهم يعملون بكل قواهم للفناء عليها، ولم يقل نصيب جامعة الأزهر والزيتونة والقرويين وملحقاتها من حملات المستغربين، دون أن ينظفون لكون هذه المساجد هي التي صانت للمغرب وتونس ومصر شعلة الكفاح طوال زمن المحنة الاستعمارية، بما زودت به خربجيتها من معاني الحرية التي يعتبرها الإسلام أساس الحياة الإسلامية، وما دامت الحياة صراعا فلا غرو أن نمذ الحلبة إلى وانع المسجد في سائر أنحاء العالم الإسلامي حيث تفلص دوره، ذلك التقلص الذي انتقل بسببه زمام الحياة إلى قبضة الحضارة

الجديدة التي رأت من حفها بوسائلها الحديثة كل معالم الحضارة القديمة، ولقد جر هذا الصراع وراءه كوارث من أفرجها انصراف الناس عن النفاة الدينية، حتى أصبح البيت العريق في خدمة الفقه الإسلامي يوجه ولده إلى أي فرع من فروع الجامعة إلا كلية الشريعة، وأخيرا لقد ركز الإسلام لواء المسجد ليجعل منه أساس البنية الاجتماعية وما بالك بإنسان يحين وقت الصلاة فيترك عمله أبا كان، فيغسل أطرافه وينظف ثيابه ثم يلج باب المسجد في خشوع المومن، لأنه مقدم على ربه، ثم يكبر قائما في خشوع، راکعا في تذلل، ساجدا في تضرع مسلما وداعيا بالسلام لنفسه وللمومنين الأولين والأخريين وكيف نغارن بين هذا المومن في سلوكه وحركانه وبين مخلوق آخر تلففته المفاهي والأندية، وبكل بساطة نذكر أي خير حرمة هذه الأمة منذ اليوم الذي انصرفت فيه عن معاني المسجد، وأي جريمة يقترفها الإنسان فردا أو جماعة في حق أنفسهم حتى يرضون لها أن تهجر هذه المعاني لتغفس في غمرات الملاهي، أيها المسلمون لقد نسينا الله فأنسانا أنفسنا، وانقلبت لدينا المقاييس، فسمينا التهديم تقدمة، والهداية رجعية وسارت هذه العدوى إلى المسجد والمركز والمجتمع، فلماذا نحن تائهون لا نعرف أين نحن سائرون، اللهم أملا قلوبنا بخشيتك، ووفقنا لطاعتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين.

خطبة الجمعة « وصية لوارث »

(ص) قال : (ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده) قال ابن عمر : (ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك إلا وعندي وصيتي) وفي سنن ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) من مات علي وصية مات علي سييل وسنة، ومات علي نفي، وشهادة، ومات مغفوراً له، والحمد لله رب العالمين.

وتكره الوصية إذا كان الموصي قليل المال، وله وارث أو ورثة يحتاجون إلى ما أوصى به، كما تكره الوصية لأهل الفسق والعصيان والفجار والملاحدين... والهدف من الوصية بالدرجة الأولى اعتراف الموصي بما عليه من ديون للعباد أو لله، أو ما عنده من ودائع الناس، ثم التقرب إلى الله تعالى بفعل الخير المقبول شرعاً. وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر (ض) أن رسول الله

تابع ص 3

وصية لوارث... وتجاوز الوصية لغير الوارث بالثلث، ولا تجوز الزيادة عليه، والأولى أن ينقص منه. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما وأصحاب السنن عن سعد بن أبي وقاص (ض) قال : جاءني النبي (ص) يعودني وأنا بمكة — وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها — قال : يرحم الله ابن عفراء، قلت يا رسول الله أوصي بما لي كله ؟ قال : لا، قلت : الثلث قال : فالثلث والثلث كثير إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكفون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك الحديث.

عباد الله ماجاء في منع الوصية للوارث هو في مصلحة الأسرة في مجموعها دون مراعاة مصلحة فرد معين منها، لأن الشرع الحكيم أدري بمصالح الناس من أنفسهم، لكن الشيطان يقف بالمرصاد، ويأتي الإنسان في صورة ناصح، وفي الأوقات الحاسمة من حياته، وفي لحظات يتقرر فيها مصيره إلى السعادة أو الشقاء، ويفعل الشيطان ذلك منفذاً الوعد الذي قطعه على نفسه، «لأقعدن لهم صراطك المستقيم، ثم لأتينيهم من بين أيديهم ومن خلفهم، وعن أيمنهم وعن شمائلهم، ولا تجد أكثرهم شاكرين» (الأعراف / 17) والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

عباد الله الوصية عند أئمة المذاهب المشهورة تعترتها الأحكام الخمسة :
الوجوب، والندب، والحرمة، والكرهية، والإباحة، فتجب مثلاً فيما إذا كان على الإنسان حق شرعي يخشى أن يضيع إن لم يوصي به : كالوديعة، والدين لله، أو للمأدومي، وتستحب وتندب في القربات، وللاقرباء الفقراء وللصالحين من الناس، وتحرم إذا كان فيها إضرار بالورثة، روى سعيد بن منصور بإسناد صحيح قال : قال ابن عباس (ض) الأضرار في الوصية من الكبائر وتحرم الوصية إذا أوصى الموصي بتنفيذ معصية، كإقامة دور اللهو، وأماكن للقتار، ولشرب الخمر... وغير ذلك من المعاصي.

الأستاذ محمد العربي الشاوش في ذمة الله تابع ص 3

فاكتظ بيته بسائر طبقات المجتمع التطواني من: علماء وأساتذة ومعلمي الأحزاب الوطنية ونقابيين وأعيان وطلبة، لما امتاز به - رحمه الله - من سعة طيبة، ولا تحمله انشاء كفاحه السياسي من إنابة واعتداء من طرف المستعمر الفاشم.

ولد - رحمه الله - بمدينة تلوان بتاريخ 12 غشت 1920، وتابع دراسته الابتدائية بالمدرسة الإسلامية الفرنسية حيث كان رفيقي في الدراسة في المدرسة المذكورة، أما دراسته الثانوية فكانت بالمعهد المذكور، وبمجرد ما فتح معهد مولاي الحسن (المعهد الخليفي) أبوابه بادر إلى الالتحاق بالفوج الأول من طلبته وكان من بين أوائل الطلبة البارزين، ثم جمعنا الظروف كأعضاء لجمعية الطلاب المغربية ومديرين متطوعين للمدارس التابعة لها، ثم شارك بنجاح في مباراة المعلمين وأسندت إليه إدارة بهذه المدارس الرسمية للبنات وبميتم المر، ثم أدى به طموحه إلى إتمام دراسته الجامعية بكلية أصول الدين التابعة لجامعة القرويين بتطوان وبتدار الحديث الحسنية بالرباط.

أما نشاطه السياسي فقد بدأه منذ سنة 1938، وفي حوادث 8 فبراير 1948 فرست عليه الإقامة الإجبارية في بيته ومنعته من التدريس وحرمته حتى من مرتبه، وهو أحد الموقعين على وثيقة تجديد بيعة الشمال لجلالة المغفور له محمد الخامس سنة 1953.

وفي الميدان الصحافي عمل محرراً في جريدة (الأمة) بتطوان، وتولى رئاسة تحرير جريدة (النهار) وأصدر جريدة (المجتمع)، وساهم بمقالات نشرها في: المجلات: (الأنيس) و(الأنوار) و(دعوة الحق) وفي جريدة (العلم) وجريدة (تطوان).

انتخب عضواً في المجلس البلدي بتطوان ما بين سنة (1963-1969).

عضو بلفرع رابطة علماء المغرب منذ سنة 1963.

عضو في اتحاد كتاب المغرب منذ سنة 1975.

موسوم بالوسام الوطني من الدرجة الممتازة.

مؤلفاته المطبوعة تنحصر في:

- 1- مسرحية (أملنا فيكم أيها الشباب)
- 2- أعضاء على الحركة الوطنية بشمال المغرب
- 3- كتيب (دليل المعلم).

الإستاذ: مصطفى محمد الشمشوع

*** السر المصون

لما وضع أبو عمرو الشيباني كتابه في الحروف سماه كتاب -الجيم- وابتداه بحرف الهمزة، ولم يذكر في مقدمة الكتاب لم سماه -الجيم-، وسئل ابن القطاع السعدي عن معنى الجيم، فقال: من أراد علم ذلك من الجماعة فليعطني مائة دينار. حتى أفيد ذلك، فما في القوم من نيس بكلمة -ومات ابن القطاع ولم يفدها أحد.

المعيار الشرعي

تابع ص 4

فتؤثر على سلوك الولد، وتغير فطرته، وتصدده عن اتباع المنهج القويم، فتفقد الأمة بذلك أهم أسس وجودها وحضارتها. ومن واجبات التربية والتأهيل إعداد الولد عقلياً، فقد منح الله الإنسان العقل وفضل به على غيره من المخلوقات، وجعل واجباته منوطاً بسلامة عقله، فإن سلم من الزيغ والضلال سلم صاحبه، وأصبح أداة خير ومصدر حضارة، والعكس بالعكس.

ولا يسلم العقل إلا بسلامة التنشئة، وتعويد الولد على الخير ونهيه عن الشر. وقد دلت الوقائع التاريخية والمعاصرة أن الإجماع ينبت في بيئة خمل فيها العقل، وأن الانحراف لا يصدر إلا من إنسان فسد عقله. كما دلت هذه الوقائع أن سبب فساد العقل يرجع إلى عدم إعداده وتوجيهه، خاصة في حال الصغر ومرحلة الإعداد

والإعداد العقلي يتطلب أمرين: الأول : فهم العقيدة فهم علم وإدراك، ولايتأتى هذا إلا بتعليم الولد معاني العقيدة. وحقائقها، ومقاصدها، ومافيه من السعادة الأبدية له. وقد دلت الوقائع أن الذين عرفوا هذه المعاني في مراحلهم الأولى لم يتعرضوا لأي مصاعب في حياتهم، خاصة عندما ينتقلون من بيئتهم إلى بيئة مغايرة، كما دلت هذه الوقائع أن الذين واجهوا المصاعب هم الذين غلبت عليهم سطحية المعرفة، ولهذا أكد الله على أعمال العقل والاهتمام به في قوله تعالى: (إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) (3) (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (4) الأمر الثاني: فهم الحياة وهذا يعني إدراك السنن الكونية والمفطرة الإنسانية، وما في الحياة من معاني الخير، وما تتطلبه من الاستعداد فيها بالعمل، وتوجيه طاقة البدن والعقل إلى ما يفيد النفس ويسعددها وقد منح الله الإنسان القدرات والحواس التي تعينه على ذلك في قوله تعالى: (قل هو السذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) (1)

ومن واجبات التربية والتأهيل القدوة الصالحة، فالولد في مراحلها الأولى يتلقى علمه ومعرفته عن طريق التقليد والاتباع، وأبواه في هذه المرحلة هما مثله وقوته، فما يفعلانه من خير يفعله وإن لم يفعل ذلك في صغره فعله في كبره، وما يفعلانه من شر سيفعله عاجلاً أم آجلاً وهذا هو الغالب الأعم ولاعبرة لما ندر.

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه
« يتبع »

حقائق وأرقام عن مجلس الكنائس العالمي

تابع ص 5

أدوار المجلس وأهدافه

تتراوح الأدوار الحقيقية لهذا المجلس بين دعم حركات التمرد والعنصرية في قارات العالم - خصوصاً القارة الأفريقية ومساندة الحركات وبالخصوص تلك التي تضم أقلية غير مسلمة. والقيام بأدوار سياسية وطرح الوساطة بين الدول لحل النزاعات. والإشراف المباشر على المساعدات التي تقدمها الدول الأوروبية للعالم. والتعاون والتنسيق مع كثير من منظمات الإغاثة الغربية التي تقدم إلى محتاجي العالم.

وفوق هذه الأدوار كلها، يقوم المجلس بعملية التنصير، وهي مهمته الرئيسية. بقي أن نشير إلى أن هذا المجلس عقد في شهر دجنبر 1961 مؤتمره الهام الثالث في العاصمة الهندية - دلهي - وأصدر قراراً يبرئ اليهود من دم المسيح - ويحذر الكنائس من التعليم المعادي لليهود. وكان هذا القرار هو الخطوة الأولى كي يقدم «الفاتكان» بعد ذلك على إصدار وثيقته الشهيرة في تبرئة اليهود من دم المسيح.

ولكي نتعرف أكثر على مجهودات هذا المجلس في مجال التنصير نثبت هنا وعلى سبيل المثال أيضاً - الأرقام الآتية وهي تخص القارة الأفريقية وحدها:

- زرع - 14 ألف راهب منصر
- إنشاء - 16 ألف معهد ديني
- تأسيس - 50 مدرسة لاهوتية
- تشييد - 600 مستشفى

تنصيري
- بناء - 500 - مستوصفاً تبشيري.
ومن ناحية أخرى جاء في النشرة الدولية للبحوث الإرسالية المسيحية حول التنصير ونشاطاته في العالم لسنة - 1991 - الإحصائية الموجزة التالية:
- إن عدد المؤسسات التنصيرية، ووكالات الخدمات المسيحية، قد بلغ 120 ألف و880 وكالة ومؤسسة.
- وبلغ دخل الكنائس العاملة في ميدان التنصير، 9320 مليار دولار.
- وحققت الإرساليات الخاصة دخلاً قدره - 90 - 8 مليار دولار - وتم رصد مبلغ - 163 - مليار دولار لخدمة المشاريع المسيحية
- وصدر لتحقيق الأهداف السابقة - 88610 - كتاباً في سنة واحدة فقط.
- وتم طبع - 53 - مليون نسخة من الأناجيل - وتم توزيعها مجاناً.
- وصدر - 24900 - مجلة مسيحية.
- وبلغ عدد محطات الإذاعة والتلفزة التي تعمل في نطاق عملية التنصير - 3340.
- ورغم هذا كله، فإن المجلس يدعي أن له أهدافاً إنسانية روحية لا علاقة لها بالسياسة، وهذا ما جعل العديد من الناس يصدقون هذه الدعوة الصليبية.
وأخيراً، الأمل وطيد في المسلم الواعي كي يدرك مسؤوليته، بعد أن يقرأ ويعاود قراءة الأرقام التي سطرناها سابقاً، والسلام.

معالم إسلامية



منبر برهان الدين الرخامي في ساحة الحرم القدسي الشريف
ينتظر قادة المسلمين لاعتلانه والدعوة إلى الحق والعدل

نافذة على الحاسوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن

إعداد الأستاذ: محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

من الموضوعات الأخلاقية التي تناولها كتاب الله عز وجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والآيات المتعلقة بهذا الموضوع وقع تكرارها في القرآن الكريم سبعة عشر مرة في عشر سور، ستة منها مدنية هي البقرة وال عمران، والنساء، والمائدة والنوبة والحج، والبنافي وهو أربع سور مكية هي: الأعراف وهود والعنكبوت والغمان.

والآن فننتبع الآيات المنضمة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تلك السور.

1- البقرة 44 (أناأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون)
2- آل عمران 104 (ولنكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، أولئك هم المفلحون)
3- آل عمران 110 (كنتم خير أمة أخرجت للناس نامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله، ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم، منهم

المؤمنون - وأتوهم الفاسقون)
4- آل عمران: 114 (يومنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات، وأولئك من الصالحين)
5- النساء 114 (لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما).
6- المائدة 63 (لولا ينهاهم الربانيون عن قولهم الإثم وأكلهم السحت، لبئس ما كانوا يصنعون)
8- المائدة 78 و 79 (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (78) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون (79) الشاهد في هذه الآية الثانية.

9- الأعراف 157 (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل والقرآن، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون).

10- الأعراف 165 (لما نسوا ما ذكروا به أنجبنا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون).

11- النوبة 71 (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض

بأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويلبسون الله ورسوله، أولئك سرحيم الله إن الله عزيز حكيم).

12- النوبة 112 (الضائبون العابدون الحاسدون السائحون الراكعون الساجدون الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر والحائفون لحدود الله، وبشر المؤمن).

13- هود 116 (فلولا كان من القرون من قبلك أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا مما أنجبنا منهم، وأبغ الذين ظلموا ما أترقوا فيه وكانوا مجرمين).

14- هود 117 (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون).

15- الحج 41 (الذين إن مكناهم في الأرض أتأموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عافية الأمور).

16- العنكبوت 45 (اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون).

17- وأخيرا سورة لقمان في الآية 17 في قوله سبحانه وتعالى على لسان لقمان يوصي ابنه (يا بني أقم الصلاة، وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر وأصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور).

صدق الله العظيم وإلى حلقة أخرى بحول الله.

تأملات وخواطر

لحظات روحية مع الشيخ سيدي عبد السلام بن مشيش رحمه الله

على رأس قمة بإحدى حمال، بني عروس، بالشمال يرقد جثمان الشيخ مولاي عبد السلام بن مشيش - رحمه الله - هناك تحت شجرة «النسب» الضخمة ترقرق روحه، وتمتزج بأصوات القرآن والأناكار والصلاة المشيشية التي يرددتها الطلبة وحفلة كتاب الله.

انك عندما تقرب إلى ذلك المكان نحس بنفسك وقد تحولت إلى طائر يخفق بأجنحته، وهو يحاول البحث عن خيالة خضراء يجد قبهار احته وسعادته.

قال لي صاحبي وهو يستمع إلى أصوات حنينة ترتل القرآن: - اشكر لك لأنك شجعتني لزيارة ضريح هذا المجاهد العظيم الذي نذر نفسه للعبادة وذكر الله، والوقوف في وجه دعاة الشعوذة وعلى رأسهم الساحر «أبو الطواجين».

كان كل شيء حولنا أخضر يانعاً، فالشتاء مغزير في كل فصول ومواسم السنة، والعيون تنفجر بالماء العذب النعير. وفي طريقك وانت صاعد إلى الضريح تلقاك عين أطلقوا عليها «عين القشور» والى جوارها مسجد صغير. سألت احد سكان قرية «السكان» من اكتشف هذا العين؟ ومن شيد هذا المسجد؟ فأجابني: إنه اوروبي جاء إلى هذا المكان وكان يعاني من مرض حار في علاجه الاطباء المهرة والمختصون، فما كان منه الا ان حضر لهذا المكان، وقضى به فترة من الزمان، وما ان شفي، حتى عرض على السكان ان يسمحوا له ببناء «العين والمسجد» لفائدة الزوار، وليكون المكان في نفس الوقت مستراحا لهم، وكذلك كان.

إنك عندما تنهل من تلك العين الصافية، ذلك الماء العذب الزلال تشعر وكأنك تتناول جرعة علاجه لم يتاولها لك طبيب، فهي اشبه ما تكون باكسير عجيب فيه الشفاء والدواء. وكيف لا نجد علاجه وشفاءك وانت بين الآف الأشجار الضخمة العريضة في القدم ولا يحجبك عن السماء و (الهواء شيء، فالكل هنا كما خلفه الله، وبين هذه الممرات الصغيرة في قلب الغابة كان المجاهدون يتحركون وقد حملوا البنادق للدفاع عن العقيدة الإسلامية وعن الشرف والكرامة والوطن، وعلى مسافات قريبة من الضريح يوجد مئوى أحد المجاهدين الملقب «بسيدي أحمد البقر» الذي أصيب بشظية قنبلة أسفلتها طائرات الاحتلال الإسباني على جيوب المقاومة المغربية في آخر العشرينات.

إن الوجود هنا مشرفة نشوبها الحمرة، والأطفال يمرحون ويلعبون، ورغم فساوة الطبيعة فإنهم سعداء، لكن كيف يحدث ذلك وهم الذين لا يعرفون أو يسمعون بأنواع القينامينات التي تكون حاضرة على مواضع كثير من سكان المدن. لقد عوضهم الله عن ذلك بهذه الطبيعة الفخاء، والهواء الصافي النقي الذي لا يشوبه التلوث أو التغير. عوضهم الله عن ذلك بتلك الوجبات الشعبية البسيطة التي تتركب أحيانا من زيت الزيتون والقطاني. ولذلك فهم يتمتعون بالصحة والعافية، لا شيء هنا مما نعرفه الحضارة المادية ولا الآف المختصين في الطب والجراحة وغيرهم. وإذا نظرت إلى وجوههم ولامح حفلة القرآن وهم يفتنون كتاب الله فإنك تلمس اشراقه على تلك الوجوه، فالنور أو ما يشبه ذلك يتألق في تلك الملامح البريئة، وقد ارتفعت أسوانهم بابات الله المندفعة من صدورهم.

وفي طريق العودة من زيارة ضريح الشيخ سيدي عبد السلام بن مشيش.. قال لي صاحبي:

- كم أنا سعيد الآن بهذه اللحظات الروحية التي عشتها مع الشيخ سيدي عبد السلام بن مشيش رحمه الله عليه.

محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة

الخميس 27 ربيع الثاني 1414 هـ الموافق 14 أكتوبر 1993
العدد: 61. السنة الثانية. ثمن العدد: درهمان. رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمر رقم 7. أكادال. الرباط الهاتف: 67 03 51
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكادال رقم 83 شارع فال ولد عمير. الرباط